قراءة في سيروتراجم علماء تنس في العهد الزياني من خلال المصادر التاريخية

علماء بيت آل التنسي أنموذجا

A Glimpse on the Scholars' Biographies of Tenès (Chlef) during the Zayani Era through the Historical Sources

Case-study: The Scientists of Tenès

نعيمة بوكرديمي*
جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف(الجزائر)
boukridiminaima@gmail.com

تاريخ الاستلام: 15./08./2021. تاريخ القبول: 16../11./2021.

ملخص:

لقد أنجبت مدينة تنس في العهد الزياني العديد من العلماء الأفذاذ، الذين كان لهم باع طويل في تنشيط الحركة العلمية داخل المغرب الأوسط وخارجه، وذلك من خلال اسهاماتهم المشرفة في مجال التدريس والكتابة والتأليف، أو ممارستهم لوظائف أخرى كالقضاء والإفتاء والتمثيل الدبلوماسي، وهو ما جعل تلمسان تعرف من خلالهم حركة علمية وحضارية مزدهرة وتكون أهم مركز إشعاع ثقافي بالمغرب الأوسط ومن هؤلاء العلماء علماء بيت آل التنيسي.

فمن يكون هذا البيت ؟ ومن هم أبرز علمائه ؟ وما هي المكانة العلمية التي حضوا بها بين معاصرهم من العلماء، وأين تجلت أهم إسهاماتهم في الحركة العلمية داخل المغرب الأوسط وخارجه في باقي البلاد الإسلامية؟

كلمات مفتاحية: تنس، بيت آل التنيسي، المغرب الأوسط في العهد الزياني، إسهامات علماء بيت آل التينيسي في الحركة العلمية داخليا وخارجيا

Abstract :

During the Zayani Era, the city of Tenès gave birth to many scholars, who contributed in stimulating and developing the scientific movement inside and outside Maghreb in different fields, such as teaching, writing, and authorship, or through exercising other functions like; judiciary, advisory, and diplomatic representation. Therefore, through these Honourable contributions, Tlemcen could witness a flourishing scientific and civilizational movement. It was the most important center of cultural expansion in Maghreb. The scholars of the Tennessee House were the brilliant example. So, what is this House? And who are the most prominent scholars? How was their scientific position among their contemporary scholars? What were their most important contributions to the scientific movement manifested inside and outside the Maghreb in the rest of the Islamic countries?

Keywords: Tenès, El_Tenessee ,House Maghreb Zayani Era, scientists' contributions

*نعيمة بوكرديمي

مقدمة:

لقد أنجبت مدينة تنس في العهد الزياني العديد من الأعلام والعلماء المفكرين الذين كان لهم باع طويل في إثراء الحياة الثقافية وازدهارها وذلك بفضل إسهاماتهم الرائدة قي ميدان التدريس والكتابة والتأليف من جهة وتنشيط الحياة السياسية من خلال ممارساتهم للتمثيل الدبلوماسي (الرسل) من جهة أخرى هذا بالإضافة إلى مهام الأخرى التي حظيو بها كالإفتاء والقضاء، ونالوا من خلالها شهرة واسعة في العالم الإسلامي بفضل نبوعهم وقيامهم بها على أحسن وجه، ومن أبرز هؤلاء العلماء والمفكرين علماء بيت آل التنسي بمنطقة تنس.

–فمن يكون بيت آل التنسي؟ ومن هم أبرز علمائه؟ وماهي المكانة العلمية التي تبوؤوها بين معاصريهم؟ وأين تجلت أهم إسهاماتهم في الحركة العلمية داخل حواضر المغرب الأوسط وخارجه في باقي بلاد العالم الإسلامي؟

2. التعريف ببيت آل التنسي:

هو واحد من البيوتات العلمية التي عرف بها المغرب الأوسط في العهد الزياني إلى جانب بيت المقريين والعقبانيين وبيت لابن الإمام وبيت الشريف التلمساني وغيرهم من البيوتات التي اشتهر علمائها بالرصيد العلمي الغزير، وكثرة التحصيل والتفكير العميق خاصة في مجال العلوم النقلية وفي مقدمتها علوم الفقه[1]، أما فيما يخص تسمية هذا البيت بهذا الاسم بيت آل التنسي، فيرجع إلى كون كل علمائه ينحدرون في الأصل من مدينة تنس بالولادة والنشأة.[2]

3. قراءة في سير وتراجم أبرز علماء بيت آل التنسي في العهد الزياني من خلال المصادر التاريخية :

من ألمع العلماء والمفكرين الذين يشتهر بهم بيت آل التنسي، وتعتز وتفتخر بهم مدينة تنس وحاضرة المغرب الوسط في العهد الزياني تلمسان نذكر:

1.3. إبراهيم بن يخلف التنسي (680 هـ / 1281م)، هو أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي المطماطي[3] نشأ بتنس، وهو واحد من فقهائها ومفتيها المشاهير، تلقى دراسته الأولى في مسقط رأسه تنس، وبعدها توجه

---

[1]ابن فرحون،(1972)، الديباج المذهب، تحقيق محمد الأحمدي، القاهرة ، دار التراث للطباعة والنشر، ج1، ص 499.

[2]نصر الدين بن داود، (2010)، بيوتان العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة تلمسان، ص 118.

[3]المطماطي، نسبة إلى قبيلة مطماطة التي توجد مضاربها في منطقة الونشريس، وبالتحديد بولاية تيسمسيلت دائرة ثانية الأحد، حيث لا زالت توجد بقايا من هذه القبيلة ينظر حول ذلك ابن مرزوق، المناقب المرزوقية، ص 230، نقلا عن حساني مختار، الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، ج4 ، ص 272

إلى مدينة مليانة التي كانت من بين الحواضر العلمية ن فأخذ عن علمائها، وفي مقدمتهم أبي العباس المليانيّ[1]، ثم توجه إلى الحاضرة العلمية ببجاية، وأخذ عن علمائها وكان أبرزهم أبي ناصر المشدالي[2].

مارس مترجمنا الرحلة في سبيل التحصيل العلمي والمزيد من الاستزادة العلمية، حيث ارتحل إلى بلاد المشرق حاجا، فأخذ علوم المنطق والجدل وعلم الكلام والإرشاد وغير ذلك من العلوم على علماء مصر من أمثال شمس الدين الأصبهاني والقرافي وسيف الدين الحنفي وابن دقيق، وبرع في العلوم الدينية، ثم عاد بعدها إلى مسقط رأسه[3]، ولما استوى السلطان الزياني يغمراسن على تنس، استقدمه إلى تلمسان وطلب منه أن يقيم فيها لتدريس العلوم الدينية، فقبل عرضه، واستفاد منه خلق كثير[4].

2.3 أبو الحسن التنسي : هو شقيق أبي إسحاق الذي ترجمنا له سالفا[5]حسب ما جاء في الترجمة التي خصه بها ابن مرزوق الذي ذكر بشأنه قائلا: " هو أخو الفقيه العلامة المفتي القدوة أبو الحسن شقيق أبي إسحاق تربى في حجر أخيه، وعليه قرأ، إلا أنه كان ينتسب في التجارة فأقام على هذا الحال مدة، ورحل تاجرا إلى بلاد إفريقيا، ثم انه تجرد للقراءة ورحل إلى بجاية فقرأ بها على من أدرك فيها من العلماء، ولازم ابن كحيلة، وشيخنا أبا علي ناصر الدين المشدالي، والشيخ الإمام أبا محمد وأبا يوسف الزواويين بمدينة تونس، ثم عادا إلى أخيه بعدما استوطن تلمسان[6] وبها حظي بكل الرعاية والعناية، وفي هذا الصدد يذكر صاحب البغية أنه:" لما حاضر يعقوب المريني تلمسان خرج إليه أبو الحسن التنسي، والتحق به، فاستقبله بحفاوة، ومكث في بلاطه إلى أن توفي قبل انتهاء الحصار سنة 706 هـ، وكان السلطان أبا يعقوب قد شهد جنازته بضريح الولي الصالح أبي مدين شعيب، ولم يشهد جنازته احد قبله"[7].

---

[1]محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر للطباعة والنشر، ص 218.

[2]أبي ناصر المشذالي هو من كبار العلماء البجائيين الذي ساهم من خلال علومه في تخريج العديد من طلبة العلم ومنهم عمران بن موسى المشدالي البجائي ينظر حوله التنسي، (1985)، نظم الدرر والعقبان، تحقيق محمود بوعياد، الجزائر،المكتبة الوطنية الجزائرية، ص 141-142.

[3]عبد الحميد حاجيات، (1974)، أبو حمو موسي الزياني حياته وأثاره، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر، كذلك لخضر العبدلي،(2011)، التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد، ط1، وهران، دار ابن النديم للنشر، ص 277.

[4]ابن مريم، (2014)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق عبد القادر بوباية، بيروت، دار الكتب العلمية، ص 159.

[5]ينظر ترجمية عند يحيى ابن خلدون، (1913)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، الجزائر، نشر ألفرد بيل ،ج1، ص 114 ابن مريم، المصدر السابق ص 158، العبدري، (1968)، الرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسي، الرباط، ص 11، عبد الحميد حاجيات، (1984)، الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج3، ص 23.

[6]عبد الرحمن بن خلدون، (1981)، العبر، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ص 260. حساني مختار، المرجع السابق، ص 285

[7]يحي بن خلدون، المصدر السابق ج1، ص 121.التنسي، المصدر السابق، ص 141. التنبكتي، (2011)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط1، الجزائر دار الأبحاث، ص 396.

3.3 محمد التنسي: هو محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني الفقيه الجليل الحافظ الديب المطالع[1]، ولد زهاء 820 هـ / 1417م بمدينة تنس، وبعد واحد من أكابر علماء تلمسان الجلة ومحقيقها[2] بفضل ما تلقاه من أصناف مختلفة من العلوم والمعارف على أيدي مجموعة من الشيوخ الذين تتلمذ عليهم من أمثال الإمام العلامة أبي الفضل والإمام الأصولي محمد بن النجار، والولي الصالح ابراهيم التازي، وابن العباس والإمام أبي الفضل محمد بن ابراهيم (846هـ/ 1442م) والإمام قاسم العقباني (854هـ/ 1454م)، والحسن بن مخلوف الشهير بأبركان (708هـ/ 1308م) وأحمد بن زاغو (845هـ / 1441م) وغيرهم[3].

وللإشارة فقد ساعده تكوينه هذا على كبار علماء عصره في سعة علومه ومعارفه، وبالتالي فتح أمامه الباب لممارسة مهنة التدريس حيث اخذ عنه جمع غفير من طلبة العلم وفي مختلف التخصصات.[4]

4.3. ابن الإمام التنسي: هما الأخوان عبد الرحمن بن عبد الله بن الإمام المكنى أبو زيد وأبو موسى عيسى بن محمد بن عبد الله بن الإمام، بالنسبة للأول فهو الأخ الأكبر، أما الثاني فهو الأخ الأصغر[5] ذكر أكبرهما صاحب الكتاب شجرة النور الزكية قائلا في شأنه :" هو العالم الشامخ الحافظ النظار المتحلي بالوقار الشائع الصيت شرقا وغربا، وهو أكبر الأخوين المشهورين بأبني الإمام التنسي"[6]، ووصفهما في حديثه مرة أخرى قائلا عنهما " وهما فاضلا المغرب في وقتهما"[7].

لم تذكر لنا المصادر التي ترجمت لهما تاريخ ميلادهما، وإنما اكتفت بالإشارة إلى أنهما تشارك معا في الرحلات العلمية مغربا ومشرقا في سبيل الاستزادة والتحصيل العلمي وحتى فيما بعد في مجال الإفتاء والمناظرة، وهما اللذان عرف بالإمامة والاجتهاد المطلق[8].

---

[1]المصدر نفسه، ص 355.

[2]المصدر نفسه، ص 393.

[3]ابن مريم، المصدر السابق، ص 204، محمد مرتاض، (2004)، من أعلام تلمسان، مقاربة تاريخية فنية، وهران، دار العرب للنشر والتوزيع، ص 235.

[4]التنبكتي، المصدر السابق، ص 355، لخضر العبدلي، المرجع السابق، ص 234.

[5]ابن فرحون، المصدر السابق، ص ص 101-102.

[6]محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص 219.

[7]المصدر نفسه، ص 219.

[8]صبرينة محجوب عرايبي، (2014)، نماذج من البيوتات العلمية الصغرى بتلمسان العهد الزياني بيت الشريف، بيت أولاد الإمام، مذكرة ماستر، شعبة التاريخ، جامعة الشلف، ص 45.

أما عن نشأتهما فتخبرنا المصادر التاريخية على أنهما نشأ بمدينة بوشك[1] وهما ينحدران من أسرة اشتهرت بالعلم والصلاح والإمامة، قام برحلتين علميتين الأولى كانوا قد رحلوا خلالها باتجاه تونس، وبها أخذوا على مجموعة من العلماء الأجلاء من أمثال ابن جماعة وابن القصار والبطرني وغيرهم، لما أدركوا خلالها الشيخ المرجاني من أعجاز المائة السابعة والمتوفي سنة 696هـ[2] أما فيما يخص الثانية، فكانت باتجاه المشرق، حيث أخذوا فيه عن أئمته وأعلامه، وحصلت لهما به شهرة عظيمة، وعنهما أخذ الكثير من فضلاء المشرق كالمقري ومحمد الشريف التلمساني وابن مرزوق الجد وسعيد العقباني[3].

5.3 أبو عبد الله التنسي : هو محمد بن عمر البجائي التنسي، فقيه وأديب ذكره محمد بن مخلوف قائلا في التعريف به :" أنه عرف بابن عمر، وهو الفقيه الأديب المتفنن، الكاتب البليغ العالم الأديب"[4].

رحل إلى الحج، وهناك التقى بمجموعة من شيوخ العلم الأفذاد، حيث أخذ عنهم العديد من المعارف، وروى عنهم، ومنهم نذكر رضى الدين الطبري الذي روى عنه الكتب الخمسة بالحرم الشريف سنة 713هـ[5]، وبحكم ما اكتسبه من معارف ورصيد علمي كبير اقبل عليه طلبه العلم من كل بلاد المغرب الإسلامي وأخذ وروى عنه جماعة منهم الحضرمي، وخالد البلوي صاحب الرحلة المعروفة برحلة البلوي[6].

6.3 علي بن محمد التنسي: هو ابن أخي البدر محمد بن أحمد شقيق الشهاب أحمد الماضي، تلقى هو الآخر العديد من العلوم والمعارف على يد مجموعة من كبار شيوخ العلم الأجلاء منهم أبي القاسم النويري، وأخذ علم الأصول عن الأبدي، وأبي الفضل المشدالي المغزلي، والمعاني والبيان وعلوم الحديث عن الشمني والكافيجي، ودرس الفقه بإكمالية ثم بعدها تصدى للإقراء بجامع طولون بمصر وتخرج على يديه جماعة كبيرة من العلماء، توفي حسب ما تذكره مصادر ترجمته في السابع من شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة[7].

7.3 القاضي جمال الدين التنسي:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن عطاء الله القاضي جمال الدين التنسي ابن القاضي ناصر الدين[8] ذكر السخاوي بخصوصه قائلا:

---

[1]هي واحدة من المدن المشهورة ببلاد المغرب الأوسط، بناها الرومان على تل، تبعد عن مدينة شرشال بعشرين ميلا (35 كلم) وتبعد عن تنس شرقا بستة وستون ميلا (|105 كلم) تشتهر بمزارع الشعير والكتاب، وكانت تصدر منتوجاتها نحو الجزائر وتونس ينظر حول ذلك الحسن الوزان، (1983)، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضري، ط2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص 68.

[2]محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص 219.

[3]المصدر نفسه، ص 219.

[4] المصدر نفسه، ص 218.

[5]المصدر السابق، ص 218

[6]التنبكتي، المصدر السابق، ص 339

[7] نفسه، ص 339

[8]نفسه، ص 479

" أظنه الذي غرق سنة أربع عشرة وثمانمائة مع جماعة منهم ابن وفاء والذي جزم به شيخه ابن حجر في أنباء الغمر، ورفع الإصر أن الذي غرق من أولاد التنسي هو القاضي عبد الله بن أحمد والله اعلم"[1]

كانوا هؤلاء أبرز العلماء الذي أنجبهم بيت أل التنسي في العهد الزياني حسب ما أفادتنا به مصادر ترجمتهم وفي مقدمتها كتب السير والتراجم.

4. المكانة العلمية لعلماء آل التنسي:

مما لا شك فيه أن علماء تنس في العهد الزياني قد بلغو مكانة متميزة بين أقرانهم من علماء عصرهم آنذاك، ويعود الفضل في ذلك حيازتهم لهذه المكانة إلى ما امتلكوه من سعة العلم والمعارف وصلاح دينهم وأمرهم وزهدهم سواء داخل المغرب الإسلامي أو خارجه في بلاد المشرق، بحيث أثنى عليهم مجموعة من علماء هذا العصر، وخاصة الذين تتلمذوا عليهم، ومن الذين أثنوا عليهم نور ما قاله الشيخ أحمد بن داود الأندلسي بشأن العالم عبد الجليل التنسي وهو يصف شخصه بأنه: "هو يعرف ببقية الحفاظ، قدوة الأدباء، العالم الجليل ابن الإمام العلامة أبي محمد الحفاظ، قدوة الأطباء، العالم الجليل ابن الإمام العلامة أبي محمد"[2].

وحول هذه المكانة التي خطى بها، وتجمع المصادر التاريخية ومنها كتب السير والتراجم أنه لما سئل الشيخ احمد بن داود الأندلسي حين خرج من تلمسان عن علمائها، فقال:" العلم مع التنسي، والصلاح مع السنوسي والرياسة مع ابن زكري"[3].

ويوافقه في هذا القول الشيخ المهدي البوعبدلي يذكر لنا ابن عبد الجليل عندما تحدث عن العلم بتلمسان أوضح أن العلم ينتسب للتنسي، كما تنتسب العقيدة للسنوسي وقوة الحجة لإبن زكري[4].

ونفس الأمر ينطبق على العالمان إبراهيم بن يخلف التنسي وشقيقه أبو الحسن، فقد تميزوا بارتقائهم السامق في درجات العلم وولوعهم بالإخلاص لله في نشره بين الناس وأصبحت شهرتهم ونفوذهم العلمي أكبر من أن تنال منه سطوة سلطان أو أن يتنازلوا هم عما وصلوا إليه، وحول هذه المكانة الرفيعة التي بلغها العالم الجليل إبراهيم بن يخلف التنسي يذكر السلطان أبو يعقوب المريني قائلا:" ما صادفني احد قط إلا أحسست بارتعاش يده لهيبة السلطان، إلا الفقيه أبو

---

[1] نفسه، ص 479

[2] التنبكتي، المصدر السابق، ص 593.

[3] نفسه، ص 593.

[4] سفيان شبيرة، (2015)، دور الشيخ البوعبدلي في التعريف بتراث أعلام منطقة الشلف قراءة في أعماله، مقال ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الحواضر العلمية بالشلف – حاضرة مجاجة انموذجا، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الشلف، ص 135.

إسحاق[1] التنسي عندما صافحني أدركتني منه مهابة، فكانت يدي ترتعش من هيبته وقال عنه الإبلي: " من رأى التنسي عرف قدر العلم وقدر العلماء عند الملوك"[2].

ومن خلال هذه المجموعة من النصوص نستنتج بأن الشيخ العالم إبراهيم بن يخلف التنسي كان رجل علم بالدرجة الأولى وصاحب علو وهمة وصلاح وإيمان. لم يكن شخص يهتم بالمناصب والرتب والشهرة لخدمة أغراضه الشخصية أو خدمة الأغراض السياسية وشؤون السلاطين مثل غيره من العلماء، بل كان عكس ذلك كان لا يخاف في الله لومة لائم وكذلك الأمر نفسه بالنسبة لشقيقه أبي الحسن، الذي يذكر لنا ابن مرزوق بخصوص منزلته المرموقة وثقته بنفسه وجرأته وتمكنه في الجانب العلمي آنذاك قائلا: "سمعت أبي عبد الله محمد منصور بن هدية يقول كنا يوما نقرأ على الفقيه أبي الحسن التنسي، فجاء أحد خدام السلطان فقال له يا سيدي مولانا السلطان يدعوك فأعرض عنه وقال لي وكنت القارئ أشتغل بقراءاتك وجاء ثاني وثالث ورابع حتى بلغ السابع(3) فنحن كذلك إذا دخل السلطان أبو سعيد عثمان بن يغموراسن في الجامع، فسلم فرد عليه السلام وهو جالس، وقال له أقبل أعذرنا يا سلطان فإننا نقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسعنا الاشتغال بغيره"[4].

وقد خصهما الرحالة العبدري بحديثه قائلا عنهما "هما فقيهان مشاركان في العلم مع مروءة تامة ودين متين، أبو إسحاق أسنهما وأسناهما، وهو ذو صلاح وخير[5].

كما يخبرنا العبدري في ذات السياق أن شيخه زين الدين أبو الحسن كان يثنى كثيرا على أبي إسحاق إبراهيم، ويقول لما سألني عن الغرب وذكرت له قلة رغبة أهله في العلم،

فقال: " أما بلاد يكون فيها مثل أبي إسحاق التنسي، فما خلت من العلم"[6]، وهذه الشهادة وان دلت على شيء فإنما تدل على وجود بيئة علمية مزدهرة ونشطة ببلاد المغرب الأوسط، وهو ما يتنافى تماما مع ما أخبر العبدري به شيخه.

ولا تقل مكانة ابن الإمام عن أقرانه من علماء، بيت آل التنسي فيكفيهم فخرا أنهما العالمان اللذان ناضرا شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية وتفوقا عليه، وكان ذلك من أسباب محنته وهذا لا ينم الا بعلماء عرفوا بغزارة رصيدهم العلمي وخاصة في مجال الفقه والفتوى، الذي ساهم في شهرتهم في أقطار المغرب قاطبة حيث قال عنهما ابن الخطيب

---

[1]ابن مرزوق، المجموع، ص 88 نقلا عن عبد الجليل قريان، (2013)، التعليم بتلمسان في العهد الزياني، ط1، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع ، ص 104.

[2]نفسه، ص 89.

[3]ابن مرزوق، المناقب المرزوقية، ص 287. نقلا عن حساني مختار، المرجع السابق، ج4، ص 287

[4]سفيان شيرة، المرجع السابق، ص 135

[5]العبدرى، المصدر السابق، ص 11

[6]نفسه، ص 11

بأنهما علمي الأفق المغربي وعالمي تلمسان والمغرب جميعا"[1] كما أثنى عليهما قاضي القضاة جلال الدين القزويني بقوله: "بمثلهما يفخر المغرب"[2].

5. اسهامات علماء تنس في الحركة العلمية في العهد الزياني

لعل من أبرز ما يعرف عن علماء تنس في العهد الزياني، هو ذلك النشاط والإسهام الدؤوب والمشهور الذي عرفوا به، وأثرو من خلاله الحركة العلمية سواء كان ذلك دخل الحاضرة تلمسان ن أو خارجها ببلاد المغرب والمشرق الإسلامي، والذي استطاعوا من خلاله أن يتبوأ منزلة رفيعة سواء من خلال المهام التي تولوها كالتدريس والقضاء والإفتاء، أو من خلال أثارهم ومؤلفاتهم التي خلفوها للأجيال.

1.5 المهام التي تولاها علماء بيت آل التنسي:

1- التدريس: أمام سعة العلم والمعارف التي اشتهر بها بيت آل التنسي في العهد الزياني، ولا سيما في مجال العلوم الدينية ن وفي مقدمتها علم الفقه، توافد عليهم طلبة العلم الشغوفين على حب الاستزادة والرغبة في التحصيل من كل الجهات[3]، ومن أبرز علماء تنس الذين ذاع صيتهم في مجال التدريس نذكر:

1-1- ابنا الإمام: وهما العالمان الجليلان من أصل برشك، عرف برصيدهما الوافر من العلوم النقلية والعقلية جراء ما قاموا به من رحلات علمية اتجاه حواضر المغرب كتونس وحواضر المشرق[4].

وأمام ما حازوه من معارف اتصل بهما السلطان أبو حمو الزياني الأول بعد عودتهما لتلمسان، واحتفل بهما، وبنى لهما المدرسة المسماة باسمهما بتلمسان، وبنى لهما دارين عن جانبها، وكان ذلك سنة 710هـ/ 1310م، وتولى ابنا الإمام وظيفة التدريس فيها ونشر العلم في رحابها، فقصدهما طلبة العلم من كل الأعمار، وتخرج منها وعلى يديهما كبار العلماء المسلمين الذين تركوا آثارا لبصماتهم واضحة في الحياة العلمية في البلاد الإسلامية وفي هذا الصدد يقول

---

[1] لسان الدين بن الخطيب، (د.ت)، نقاضة الجراب في علالة الاغتراب، تحقيق العبادي، القاهرة، ص 374 – قريان 349

[2] عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 464

[3] نصر الدين بن داود، (2009)، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م، دكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، ص 124.

[4] عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج7 ص 463، النشر، المصدر السابق، ص 139، قريان المرجع السابق، ص 116.

صاحب البغية عنهما: "وتركا بتلمسان خلقا كثيرا ينتحلون العلم كبيرا وصغيرا بلغ أكثر منهم مقام التدريس والعلم والفتيا في النوازل درس ونظر[1].

ومن بين الطلبة الذين تتلمذوا عليهم، وكان لهم الفضل في الإشراف على تخرجهما نذكر: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي (757هـ/ 1356م)[2] ، وأبو عبد الله محمد المقري (ت759هـ/ 1358م)[3] وأبو عبد الله الشريف التلمساني (ت771هـ/1370م)[4] ، وكذلك ابن مرزوق الخطيب، وسعيد العقباني[5] ولسان الدين بن الخطيب، والمؤرخ عبد الرحمن بن خلدون كما تخرج عليهما جل علماء المغرب الإسلامي آنذاك[6].

1-2- ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي: بعد انتهاله من مختلف العلوم داخل حواضر المغرب الأوسط كتلمسان وبجاية، وخارجها على يد علماء القاهرة من أمثال شمس الدين الأصفهاني والقرافي وغيرهم، وعودته إلى تلمسان، وبعد استيلاء يغمراسن على مدينة تنس استقدمه السلطان الزياني[7] إلى تلمسان وطلب منه أن يقيم فيها لتدريس العلوم الدينية، حيث أخذ عنه العلم خلق كثير ومن أبرز تلاميذه نذكر أبو عبد الله بن مرزوق جد الجد، وأبو عبد الله بن الحاج العيدري صاحب المدخل[8] وحسب ما تذكره مصادر ترجمته أنه كان كلما وصل إلى مدينة فاس في زيارة خاصة في إطار المهمات الدبلوماسية التي كان يقوم بها بين الدولتين الزيانية والمرينية، كان يجتمع به فقهاء المدينة ويطلبون منه دروسا في الحديث وكان يخطى مجلسه بعالم فاس في ذلك الوقت أبو الحسن الصغير، وصار يعد من أساتذته بهذه الديار[9].

1-3- أبو الحسن التنسي: كان نظير شقيقه أبي إسحاق السالف الذكر في سعة العلم والمعارف ن فكلف بالتدريس، مكان أخيه بالمسجد الجامع إلى سنة 696هـ/1296م، حيث انتقل إلى المسجد الذي شيده السلطان أبو سعيد عثمان الأول، ويعتبر مسجد أبي الحسن التنسي الدورة الأولى في تشديد المدارس بتلمسان بصفة خاصة، ومن أبرز تلامذته

---

[1] هو أحد أساتذة عبد الرحمن بن خلدون والمقري ولسان الدين الخطيب، أصله من أبلة في الأندلس ثم انتقلت عائلته إلى تلمسان بالمغرب الأوسط. ينظر التنبكتي، المصدر نفسه، ص 236.

[2] بعد من أبرز علماء المدرسة المالكية، وأحد تلاميذه ابن الإمام. ينظر، التنبكتي، المصدر نفسه، ص 147.

[3] نشأ هذا الرجل بتلمسان وأخذ العلم عن مشيختها، واختص بأولاد الإمام وتفقه عليهما. ينظر: عبد الرحمن ابن خلدون، (2004)، رحلة ابن خلدون، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ص 47.

[4] نشأ هذا الرجل بتلمسان وأخذ العلم عن مشيختها، واختص بأولاد الإمام وتفقه عليهما. ينظر: عبد الرحمن ابن خلدون، (المصدر السابق، ص 47

[5] هو سعيد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني. ينظر: الحفناوي، (1982)، تعريف الخلف برجال السلف، ط1، تونس، مؤسسة الرسالة، ص 861.

[6] ينظر: المهدي البوعبدلي، مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر، مقال ضمن مجلة الأصالة، العدد 11، ص 861. عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص 117.

[7] يقصد به السلطان يغمراسن بن زيان مؤسس الدولة الزيانية، ينظر: عبد العزيز فيلالي، (د.ت)، تلمسان في العهد الزياني، الجزائر، دار موفم للنشر والتوزيع، ص 77، ج2، 200، ج1، ص 96.

[8] ينظر لخضر العبدلي، المرجع السابق، ص 277.

[9] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص 330.

والمتخرجين عليه نذكر العالم الشهير محمد بن إبراهيم الأبلي السالف الذكر[1] وللإشارة، نذكر المصادر التاريخية أنه أثناء الحصار الطويل لتلمسان، اتهم أبو الحسن من قبل بني عبد الواد، وانظم إلى السلطان أبي يعقوب المريني، فضمه إلى مجلسه إلى أن مات قبل انتهاء الحصار سنة 706هـ، وشهد السلطان جنازته، ودفن بضريح الوالي الصالح الشيخ أبي مدين كما سبقت الإشارة إليه[2]

1-4- محمد بن عبد الجليل التنسي: يعد هو الآخر عالم من علماء تنس الذين تصدروا الإقراء والتدريس، إلى جانب التأليف، حيث أخذ عنه جماعة من طلبة العلم والتلاميذ نذكر منهم أبو عبد الله ابن صعد، والخطيب حفيد الحفيد، وابن مرزوق، وأبو عبد الله بن الإمام ابن العباس الذي لازمه عشر سنين وحضر درويه تفسيرا وحديثا وفقها وعربية وغيرها[3].

ويتضح مما سبق ذكره أن هذا العالم الجليل كان قامة علمية ذاع صيتها ليس في بلاد المغرب الأوسط فحسب، وإنما في البلاد الإسلامية ويشهد على ذلك تلك العلوم الكثيرة التي كان يدرسها كالتفسير وصحيح البخاري وصحيح مسلم وكتاب سيبويه، وألفية ابن مالك والمغنى لابن هشام، وقصيدة الشاطبي في القراءات وتلخيص المفتاح في المعاني، والبيان للقزويني، وكان أيضا أديبا معروفا بميله إلى الأدب وعلم العربية[4].

إلى جانب هؤلاء الأعلام التنسيين الذين مارسوا وظيفة التدريس والإقراء نجد كذلك علي بن محمد بن أحمد بن محمد التنسي الذي تذكر كتب السير والتراجم على أنه تصدر للإقراء هو بدوره، وتخرج على يديه جماعة من الطلبة[5]، غير أن هذه المصادر لم تزودنا بمعلومات مفصلة حول أهم المواد التي كان يدرسها ن أو منهم أبرز الطلبة الذين تتلمذوا على يديه، بل اكتفت فقط بذكر الوظيفة التي خص بها ومارسها.

2/ القضاء والإفتاء:

إلى جانب مهمة التدريس، فقد تولى علماء بيت آل التنسي وظيفة القضاء والإفتاء ن ومن بين علماء هذا البيت الذين برزوا في هذين المجالين نجد:

في مجال الإفتاء :

1- **ابنا الإمام:** فزيادة على خوضهم لميدان التعليم والتدريس، فقد انفرد ابني الإمام بمهمة الإفتاء، وذلك بحكم ما تمتعوا به من رصيد علمي كبير في العلوم الفقهية، ومن أشهر الفتاوى التي خص بها تلك التي ذكرها لنا تلميذهما الإمام المقري حيث قال: "شهدت مجلسا بين يدي السلطان أبي تاشفين عبد الرحمن موسى قرئ فيه على أبي زيد بن

---

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص114.

[2] ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 114.

[3] ابن مريم، المصدر السابق، ص 42-49.

[4] المصدر نفسه، ص 204-206، محمد مرتاض، المرجع السابق، ص ص 18-19

[5] بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص 339

الإمام حديث: "لقنو موتاكم لا اله إلا الله"[1]، فقال له الأستاذ أبو إسحاق بن حاكم السلوي، هذا الملقب محتضر حقيقة ميت مجازا، فما وجه ترك محتضرهم إلى موتاكم، والأصل حقيقة، فأجابه أبو زيد بجواب لم يقتنع به يذكر الإمام المقري، ثم يقول وكنت قرأت على الأستاذ بعض التنقيح فقلت زعم القرافي أن الشيء إنما يكون حقيقة في الحال مجازا في الاستقبال مختلفا فيه في الماضي إذا كان محكوما به، أما إذا كان متعلقا الحكم كما هنا فهو حقيقه مطلقا إجماعا، وعلى هذا لا مجاز، لا يقال احتج عليه بما فيه نظر لأنا نقول: "أنه نقل الإجماع وهو أحد الأربعة التي لا يطالب له مدعيا بالدليل كما ذكره هو، بل نقول أساء حيث احتج في موضع الوفاق[2].

ويواصل شرحه، فلنا أن نقول ذلك إشارة إلى ظهور العلامات التي يعقبها الموت عادة لأن تلقينه قبل ذلك إن لم يدهش فقد يوحش، فهو بذلك تنبيه على محل التلقين، أي: لقنوا من تحكمون بأنه ميت أو نقول : إنما عدل إلى الاختصار بما فيه من الإبهام[3].

وللإشارة، فقد عمل ابن الإمام على تنقيح بعض مسائل الفقه من خلال الأصول، وتوضيح ما جاء غامضا فيه دون تعصب إلى المذهب بالرجوع إلى الأسانيد والأصول، وفي هذا الصدد، فقد ذكرت المصادر التاريخية التي اهتمت بسيرتهما على أنه ناظرا شيخ الإسلام ورائد السلفية الذي عاصرهما تقي الدين أحمد بي تيمية (728هـ/ 1328م) وتفوقا عليه في بعض المسائل الفقهية، فأحدثوا له بذلك مضايقات وكان ذلك من أسباب محنته[4].

2- **إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي المطماطي:** ذكره صاحب النيل قائلا عنه: "انتهت إليه رياسة التدريس والفتوى في أقطار المغرب كلها، وكانت ترد عليه الأسئلة من تلمسان وبلاد افريقية كلها للنظر فيها، والإجابة عنها"[5] وذكره صاحب نطر الدر والعقبان قائلا عنه :" ومن أعلم من كان في زمانه (زمان يغمراسن) أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي كانت الفتاوى تأتيه من افريقية وتلمسان إلى تنس[6]، ورغم صرامة العبدري في أحكامه، فقد أثبت له في رحلته قول شيخه زين الدين أبي الحسن المنير الذي ذكر في شانه: "أما بلاد يكون فيها مثل أبي إسحاق التنسي، فما خلت من العلم، لذلك لم يكن عند التنيلي مانعا أن يقول عنه: "انتهت إليه رياسة التدريس والفتوى في أقطار المغرب كله[7].

في مجال القضاء:

---

[1]أبو القاسم الحفناوي، المرجع السابق، ص 59 ت.ج 207 ص 59

[2]أبو القاسم الحفناوي، المرجع السابق، ص 59.

[3]المصدر نفسه ص 59.

[4]بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص 166، أحمد المقري، (1949)، نفح الطيب، تحقيق محي الدين عبد الحميد، القاهرة ،ج5، ص 216.

[5]التنبكتي، المصدر السابق، ص 16.

[6] نفسه، ص 120.

[7]ابن مريم، المصدر السابق، ص 66، الحفناوي، المصدر السابق، ص 18.

أما فيما يخص وظيفة القضاء، وحسب تتبعنا لما ذكرته المصادر التاريخية، فقد كان عددهم قليل جدا بالمقارنة مع ميدان التدريس، ومن بين علماء هذا البيت الذين مارسوا وظيفة القضاء في العهد الزياني نجد:

– العالم محمد بن أحمد بن محمد بن عطاء الله المعروف بالقاضي جمال الدين التنسي ابن القاضي ناصر الدين التنسي وباستثناء صاحب النيل الذي قال عنه: "أنه تولى قضاء المالكية يسير[1]، فان بقية المصادر التي ترجمت له لم تخصه بأي تفاصيل تتعلق بحياته القضائية وممارسته لها، بل اكتفت بالسكوت، وهو المر الذي صعب علينا مخمة التعرف عليه بشكل واسع.

3/ الرسل (التمثيل الدبلوماسي):

من بين علماء تنس الذين أنيطوا بهذه المهنة الصعبة نذكر: أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي المطماطي وشقيقه أبو الحسن التنسي حيث يذكر لنا ابن مرزوق في مجموعه: "أن أبو اسحاق كان كلما وصل إلى مدينة فاس في زيارة خاصة، أو في إطار المهمات الدبلوماسية التي كان يقوم بها بين الدواتين الزيانية والمرسية، كان يجتمع حول فقهاء المدينة ويطلبون منه دروسا في الحديث"[2].

ونفهم من هذا النص أن العالم أبو إسحاق إلى جانب كونه كان رجل علم، مارس مهنة التدريس والفتوى، فقد كان رسولا ومفاوضا بين الدولتين السالفين الذكر، وتعد هذه المهنة من المهام الصعبة التي لا يستطيع أن يمارسها إلا من ثبتت فيه الكفاءة والخبرة والتفوق والحنكة الغير عادية وهو كان كذلك، وكذلك الشأن بالنسبة لشقيقه أبو الحسن التنسي الذي مارس النشاط السياسي، حيث نجده قد توجه بعد وفاة أخيه أبا إسحاق في الرسالة للمغرب، فاعتنى به السلطان المريني أبو يعقوب وأنزله منزلة أخيه، قبل عودته لتلمسان.[3]

ونذكر كتب السير أنه لما نزل السلطان أبو يعقوب على تلمسان النزول الذي حاصرها فيه، خرج له أبو الحسن رسولا، فاعتنى به، وفاوضه في المقام عنده أن أعادوه، لأنه ظهر له من سلطان تلمسان ما دله أنه اتهمه بإيثار وجهة السلطان أبو يعقوب، فطلبوا منه العودة، فقال لهم أنتم بعدتم عن موافقة أغراض هذا السلطان، وظهر لكم اتهام بجهتي، فان حملتم علي العودة إليه أقيم هناك[4] كما يذكر ابن مرزوق أنه قد تولى وفد أرسله السلطان أبو يعقوب للسلطان الحفصي لإبرام صلح بين الدولتين، وهو ما يؤكده ابن مرزوق يقوله:" وتوجه رسولا الى تونس عن السلطان أبي يعقوب

---

[1] التنبكتي، المصدر السابق، ص 479

[2] ابن مرزوق، المجموع، ورقة 44 نقلا عن عبد العزيز قيلاني، المرجع السابق، ج2، ص 330

[3] ابن مرزوق، المناقب المرزوقين، ص 293، نقلا عن حساني مختار، المرجع السابق، ص 286

[4] المصدر نفسه، ص 293 نقلا عن المرجع نفسه، ص 286.

إلى أمير أبي عبد الله المعروف بأبي عصيدة، فاستعد له موضعا لنزوله، فامتنع، وأكثرى لنفسه وأعطاه عطاء جزيلا، فلم يقبله منه[1].

ويتضح لنا من خلال هذا النص لابن مرزوق، أن سر تقرب هؤلاء العلماء التنسي مع السلاطين لم يكن بهدف الحصول على الشهرة والثراء، وإنما كان ذلك بسبب المشاكل التي لحقت بهم في مسقط رأسهم من قبل السلاطين والحكام، أو يرجع إلى إدراكهم أن الدولة الزيانية أشرفت في نظرهم على نهايتها وأفولها.

ب / التأليف (الإنتاج العلمي)

لم يكتف علماء آل التنسي في توصيل معارفهم بالتدريس وحده، بل أسندوه بالكتابة والتأليف، ومن ثم استطاعوا أن يخلفوا لنا عدد لا يستهان به من المؤلفات التي ساهموا من خلالها في إثراء الحركة العلمية بوجه عام والمكتبات الخاصة والعامة على وجه الخصوص، ومن ابرز المؤلفات نذكر:

1- مؤلفات أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي: ومن أهمها وأشهرها حسب المصادر التاريخية نجد:

- شرح كتاب تلقين المبتدأ وتذكرة المنتهى لمحمد عبد الوهاب المالكي في الفروع في عشر مجلدات[2]، غير أنه ضاع وللأسف أثناء الحصار المريني لتلمسان ومما يلاحظ على هذا الإنتاج العلمي لهذا العالم أنه بالرغم من أن المصادر التاريخية تأكد على أن للعالم أبو إسحاق مؤلفات، الا أننا نجد ما تكتفي بذكر هذا الشرح، في حين لم تطلعنا على باقي مؤلفاته الأخرى، وهذا يعود اما لسكوتها عنها، أو لكون هذه المؤلفات قد تعرضت لضياع كما ضاع البعض من تراث المغرب الأوسط خصوصا في أيام الصراعات والحروب والحصار المريني الذي تعرضت له تلمسان في العهد الزياني.

2- مؤلفات ابن الإمام: حسب تتبعنا للمصادر التاريخية التي تعرضت لسيرتهم، فقد أشارت هذه الأخيرة بخصوص إنتاجها العلمي، على أنهما لهما تأليف منها شرح ابن الحاجب الفرعي[3]، غير أنها وكعادتها لم تشير لبقية مؤلفاتهم واكتفت بالسكوت والصمت عنها

3- مؤلفات محمد التنسي: إلى جانب تعاطيه لوظيفة التدريس، فقد عكف العالم محمد التنسي على مهمة التأليف والكتابة، حيث نجده ألف في هذا المجال العديد من المؤلفات، منها ما هو موجود، ومنها مفقود، لم يتم العثور عليه لحد اليوم ومن تلك المؤلفات نذكر:

1- كتاب الطراز في شرح الحراز[4]

---

[1] ابن مرزوق، المناقب المرزوقين، ص 293، نقلا عن حساني مختار، المرجع السابق، ص 293.

[2] ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 66-68.

[3] محمد بن مخلوف، المصدر السابق ص 219.

[4] يعد هذا المؤلف أرجوزة في 154 بيت في ضبط القرآن نظمها سنة 703 محمد بن إبراهيم الشريشي أصلا الفاسي مولدا ودارا وضريحا وهي شرح على مورد الضمأن في رسم أحرف القرآن. ينظر: التنسي،(1985)، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر

2- كتاب جواب مطول عن مسألة يهود توات

3- راح الأرواح فيما قاله أبو حمو، وقيل فيه من الأمداح

4- تعليق على ابن الحاجب الفرعي.

5- كتاب نظم الدر والعقيان في شرق بني زيان[1] ضمنه تاريخ الدولة العبد الوادية إلى عصره[2].

إلى جانب هذا العدد من المؤلفات، توجد له مؤلفات ذكرها مترجميه، لكن تبقى مسألة العثور عليها مستحيلة[3].

ونستنتج من خلال هذا الحكم من المؤلفات الخاصة بالعالم محمد التنسي، أن هذا الأخير يعد من المؤلفين والكتاب الموسوعيين، حيث نجده برز في عدة تخصصات وعلوم، لكن تبقى شهرته مع ذلك واضحة كل الوضوح في الميدان الأدبي وفي فن الشعر على وجه الخصوص، حيث نجده قد تغنى في كتابه نظم الدر والعقيان في بيان شرق بني زيان بجمالية الاحتفال بالمولد النبوي في عدة مناسبات والذي كان ينظم بقصر المشور بتلمسان المحروسة، كما كان قد تغنى في مدائح بحكم عصره من أمثال السلطان المتوكل الذي ذكره في قصائد مديحية عديدة مبرزا مناقبه وخصاله الحميدة، كما استطاع من خلاله التأريخ لحوادث شهدها المغرب الأوسط عامة وتلمسان على وجه الخصوص.[4]

6.الخاتمة:

إن ما نستنتجه في آخر هذه الورقة البحثية حول التراجم الواردة في مختلف المصادر التاريخية لعلماء بيت آل التنسي في العهد الزياني أن معظم علماء بيت آل التنسي الذين تطرقنا إليهم لم يقتصر إسهامهم على مجال واحد من المجالات، بل سجلوا حضورهم في مختلف مناحي الحياة الحضارية والعلمية، وتدريس، وإفتاء وتأليف وحي في التمثيل الدبلوماسي كرسلا بين دول المغرب الإسلامي، وبفضل مجهوداتهم ونشاطهم العلمي الدؤوب والمستمر استطاعوا أن يسهموا في البناء الحضاري للمغرب الأوسط بشكل عام ومنطقة تنس بشكل خاص وحتى خارجا في حواضر المغرب والمشرق الإسلامي وبلاد السودان الغربي بفضل ما اكتسبوه من سمعة طيبة ومكانة مميزة.

قائمة المصادر والمراجع:

1) ابن خلدون عبد الرحمن، (1981)، العبر، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

2) ــ، (2004)، رحلة ابن خلدون، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

والعقيان في شرف بني زيان تحقيق محمود عياد، الجزائر، المكتبة الوطنية الجزائرية، المصدر السابق وكذلك محمد مرتاض، المرجع السابق، ص 239 تهميش رقم 1

[1]حقق هذا الكتاب محمود بوعياد، ينظر: واجهة كتاب تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرق بني زيان، ط الجزائر 1985، محمد مرتاض، المرجع السابق 238 التهميش رقم 1.

[2]لخضر العبدلي، المرجع السابق، ص 334

[3]التنبكتي، المصدر السابق، ص 573

[4]لمزيد من التفاصيل ينظر نظم الدر والعقيان في شرف دولة بني زيان لمحمد التنسي.

3) ابن خلدون يحيى، (1913)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،الجزائر: نشر ألفرد بيل.
4) ابن فرحون،(1972)، الديباج المذهب، تحقيق محمد الأحمدي، القاهرة: دار التراث للطباعة والنشر.
5) ابن مرزوق، (2013)، المجموع، نقلا عن عبد الجليل قريان، التعليم بتلمسان في العهد الزياني، ط1، الجزائر: جسور للنشر والتوزيع .
6) ابن مريم، (2014)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق عبد القادر بوباية، بيروت: دار الكتب العلمية.
7) بن الخطيب لسان الدين ، (د.ت)، نقاضة الجراب في علالة الاغتراب، تحقيق العبادي، القاهرة.
8) بن داود نصر الدين، (2009)، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م، دكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة تلمسان(الجزائر).
9) بن مخلوف محمد ، (د.ت)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر للطباعة والنشر.
10) بوعياد، (1985)، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقبان في شرق بني زيان، الجزائر.
11) التنبكتي، (1985)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط1، الجزائر:دار الأبحاث (الجزائر) .
12) التنسي، (1985)، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان تحقيق محمود عياد، الجزائر:المكتبة الوطنية الجزائرية .
13) ـ، (1985)، نظم الدرر والعقبان، تحقيق محمود بوعياد، الجزائر:المكتبة الوطنية الجزائرية .
14) حاجيات عبد الحميد، (1974)، أبو حمو موسي الزياني حياته وأثاره، الجزائر:الشركة الوطنية للنشر الجزائر.
15) ــ، (1984)، الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.
16) حساني مختار، (دت)، الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، الجزائر: دار الهدى.
17) الحفناوي، (1982)، تعريف الخلف برجال السلف، ط1، تونس: مؤسسة الرسالة.
18) شبيرة سفيان، (2015)، دور الشيخ البوعبدلي في التعريف بتراث أعلام منطقة الشلف قراءة في أعماله، مقال ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الحواضر العلمية بالشلف – حاضرة مجاجة انموذجا، الشلف: منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
19) العبدري، (1968)، الرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسي، الرباط.
20) العبدلي لخضر، (2011)، التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد، ط1، وهران:دار ابن النديم للنشر.
21) فيلالي عبد العزيز، (د.ت)، تلمسان في العهد الزياني، الجزائر: دار موفم للنشر والتوزيع.
22) محجوب عرايبي صبرينة، (2014)، نماذج من البيوتات العلمية الصغرى بتلمسان العهد الزياني بيت الشريف، بيت أولاد الإمام، مذكرة ماستر، شعبة التاريخ، جامعة الشلف (الجزائر).
23) مرتاض محمد، (2004)، من أعلام تلمسان، مقاربة تاريخية فنية، وهران: دار العرب للنشر والتوزيع.
24) المقري أحمد، (1949)، نفح الطيب، تحقيق محي الدين عبد الحميد، القاهرة.

25) المهدي البوعبدلي، مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر، مقال ضمن مجلة الأصالة، العدد 11.

26) الوزان الحسن، (1983)، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضري، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي.